دور المعرض المدرسي في تعزيز مهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة

م.د. صادق عبد الصاحب محمد

aljsadq@gmail.com

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الرصافة/٣

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى (**الكشف عن دور المعرض المدرسي في تعزيز مهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة**)، لذلك اعتمد الباحث المنهج التجريبي في بناء اجراءاته لانه اكثر المناهج العلمية ملاءمة لتحقيق هدف البحث.

وتم اختيار عينة عشوائية من طلبة الصف الثاني المتوسط بلغت (٦٤) طالباً وطالبة بواقع (٣٢) طالباً يدرسون في متوسطة (الفاو للبنين) و (٣٢) طالبة يدرسن في متوسطة (العفة للبنات)، اذ تم استعمال الحقيبة الاحصائية (SPSS) ولاستخراج **اهم نتائج البحث هي:**

قدرة المعرض المدرسي في تعديل سلوكيات طلبة المجموعة التجريبية عند مشاركتهم فيه لانه يتضمن مهارات معرفية وادائية يمكن ان تحقق لهم خبرات تعليمية بعد ان تم تنظيمه باسلوب جيد وباهداف واضحة.

الكلمات المفتاحية: الدور – المعرض المدرسي – تعزيز –مهارات التواصل.

Abstract:

Since the current research aims to (reveal the role of the school exhibition in enhancing communication skills among middle school students), the researcher therefore adopted the experimental method in building its procedures as it is the most appropriate scientific method to achieve the research goal.

A random sample of (64) male and female students was selected from the second middle school year, with (32) students studying in (Al-Faw Middle School for Boys) and (32) female students studying in (Al-Afaa Middle School for Girls). The statistical package (SPSS) was used to extract the most important results. Searches are:

The ability of the school exhibition to modify the behavior of the experimental group students when they participate in it, as it includes cognitive and performance skills that can provide them with educational experiences after it was organized in a good manner and with clear goals.

Keywords: school exhibition - communication skills.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يستند القيام بأي فعل اجتماعي إلى فهم مُسبق لعملية التواصل، وإلى معرفة الكيفية التي تتم فيها معالجة المعلومات وأسلوب تبادلها بين الأفراد لتحقيق التفاعل المنشود، إذ لا بد من امتلاك القدرة على التعبير عن تلك المعلومات وتفسيرها من خلال الحوار واستخدام الإشارات والرموز، والمظاهر السلوكية المتفق عليها اجتماعياً بالشكل الذي يضمن إيجاد مساحة مشتركة للفهم، وبناء علاقة حقيقية وذات معنى مع الآخر، إذ لا قيمة للتواصل حين يغيب تأثيره في الآراء والقناعات ولمهارات التواصل في ميدان التعليم وضمن البيئة المدرسية مكانة متميزة في مجال بناء وتطوير العلاقات البينية وإعادة انتاج وتقديم المعارف بخبرات حسيّة جديدة مع تعزيز عمليات تبادل الفهم ونقل المعاني والأفكار وتنظيم الأداء المهاري في ضمن إطار العمل الجماعي. ويُعد التواصل من العمليات الحيوية التي تساعد الطالب في إشباع دوافعه وحاجاته وتحقيق الاندماج داخل المجتمع المدرسي في حين يقود اضطراب هذه المهارات إلى نشوء تأثيرات سلبية في

عمليات النمو الاجتماعي والانفعالي والمعرفي، ليمتد إلى كل ما هو حسي وحركي ووجداني، لذا تحرص التوجهات المعاصرة والحديثة في تدريس التربية الفنية على تحويل بيئة التعلّم إلى بيئة تفاعلية لها القدرة على اثارة اهتمام الطالب وجذبه إلى دائرة التواصل لتمنحه فرصة المشاركة في الأنشطة والممارسات الفنية بشكل مؤثر، ويُعد المعرض المدرسي- بوصفه قناة أساسية من قنوات التربية الفنية – مصدر متجدد لإنتاج الخبرة التي يحتاجها الطالب عن طريق الممارسة والتجريب، كما أنه يُعد واحداً من أهم الوسائل المعتمدة في تحقيق الأهداف العامة للمنهج لاسيما ما يرتبط منها بعملية التواصل من خلال الكيفية التي يُنظم بها وطريقة تقديمه للنتاجات والأعمال الفنية، التي تعتمد في تمظهرها على التعالق الموجود بين الفكر والأداء بالشكل الذي يُحولها إلى دعوة للمثاقفة، أي ربط ثقافة الأنا بثقافة الآخر، ويقود إلى تحقيق التفاعل بوصفه نمطاً سلوكياً أساسي في الجماعة، وبناءً على ما تقدم جاءت مشكلة هذا البحث متمركزة حول التساؤل الآتي: **ما دور المعرض المدرسي في تعزيز مهارات التواصل لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟**

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في ما يأتي:

١. يُسهم في تسليط الضوء على القيمة التربوية والفنية للمعرض المدرسي.
٢. قد يساعد في بيان اهمية مهارات التواصل في دعمها لعملية التعليم والتعلُّم.
٣. يعد تعزيزاً للدعوات التي تؤكد على الجدوى المعرفية للنشاطات الفنيّة.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى **(الكشف عن دور المعرض المدرسي في تعزيز مهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة).**

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

الحد البشري: طلبة الصفوف الثانية.

الحد المكاني: مدارس المرحلة المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة- بغداد.

الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

الحد الموضوعي: المعرض المدرسي- مهارات التواصل.

مصطلحات البحث:

١-المعرض المدرسي(Scholastic Exhibition)،

عرفه (محمود،١٩٩٨): "هو المكان الذي يضم مجموع من الأنشطة التي يقوم بها الطلاب بإشراف معلميهم لتحقيق أهداف محددة" (محمود،١٩٩٨ :١٤٠).

التعريف الإجرائي للمعرض المدرسي:

هو المكان الذي يتم فيه عرض النتاجات الفنية التي توصل إليه الطلاب من خبرات معرفية وادائية بعد ممارستهم للمهارات المكتسبة؛ بالشكل الذي يحقق لهم الفائدة والمتعة، ويسهم في نجاح عملية التعليم والتعلّم والتفاعل مع الآخرين على وفق استعداداتهم وميولهم، وما يحملونه من قيم واتجاهات.

٢-مهارات التواصل (Communication Skills)،

عرفها (العلي،٢٠١٥ :١٥): "هي المهارات التي يستعملها أي شخص ويوظفها ليتفاعل ويتواصل مع الآخرين، وتشمل هذه المهارات مهارة الاقناع، والاستماع الفعّال، ومهارة التفويض والقيادة"(العلي،٢٠١٥ :١٥).

التعريف الإجرائي لمهارات التواصل:

مجموعة من المهارات والخبرات التعليمية (المعرفية والادائية) التي يكتسبها المتعلمون والعمل على توظيفها في عملية معالجة الافكار والمعلومات المتوافرة من أجل تداولها؛ تحقيقاً للتواصل مع الآخرين في ضمن الفعاليات والانشطة الفنية المقامة داخل البيئة المدرسية التي من بينها المعارض الفنية.

الفصل الثاني / الإطار النظري:

أولاً: المعرض المدرسي

يسعى النشاط المدرسي- انطلاقاً من تأثيره داخل البيئة المدرسية - إلى تدريب حواس المتعلّم وتهذيب ميوله، وتثقيفه، والارتقاء بذائقته العامة مع الحرص على اكسابه السلوكيّات الإيجابية التي تدعم القيم والعادات المقبولة، وتعزز من فرص تفاعله مع محيطه الاجتماعي بالشكل الذي يُمكنه من تحقيق التوافق والاندماج، لاسيما أن "العوامل

الاجتماعية داخل المؤسسة التعليمية تلعب دوراً كبيراً في تدني أو ارتفاع التحصيل الدراسي للطالب" (نصر الله،٢٠٠٤ :٥٦).

كما يعمل النشاط المدرسي على تنظيم مهارات الطالب، وتزويده بعدد من الخبرات التي يحتاجها في مجال التعبير عن ذاته وعن ما يحمله من مواهب. كما أنه يمتلك مساحة مؤثرة في مجال توطيد العلاقة بين المدرسة ومجتمعها المحلي من خلال دوره البارز في تشجيع الأهالي وترغيبهم في زيارتها، وحثهم على مد جسور التواصل مع ملاكها التعليمي؛ إذ تُعد المدرسة شريكاً أساسياً في مشروع تربية أبنائهم. في حين يُنظر إلى المعرض المدرسي بوصفه واحداً من أبرز مكونات هذا النشاط في جانبه الفني، إلى جانب مشاركته الفاعلة في تحقيق الأهداف العامة للتربية الفنية، والتعرّيف بمدى تأثير الفن والجمال في الحياة اليومية للفرد والجماعة. إذ أن "ممارسة العمل الفني والاستمتاع به، وعرضه في أجواء اجتماعية يُلبي لدى المراهقين حاجة الانتماء إلى الجماعة، فيُشعرهم بالتقدير والأمان".

(بدير والخزرجي،٢٠٠٧ : ١٠٩).

ويمكن لهذا المعرض التأكيد على مبدأ الخبرة والتعلّم عن طريق الممارسة، والقيام بعملية الربط بين المهارة المعرفية وبين دلالاتها في ميدان التطبيق العملي؛ لأنه يُعد – ومن خلال ما يحمله من تجارب جمالية – مجالاً مهماً لبناء أو استخلاص المعلومات أو إعادة تنظيمها أو مقارنتها أو استبدالها وعدم الاكتفاء بقراءتها أو نقلها، بالشكل الذي ينهض بقدرة الطالب في الاستدلال والتحليل واكتساب المهارات الإدراكية.

والجدير بالذكر أن الموضوع الفني يستند في عملية استيعابه وإدراك معناه إلى الآلية التي تنتظم فيها عناصره ومكوناته في ضمن علاقات جمالية تكسبها القدرة على التحوّل إلى دائرة نسقية تفاعلية تنتج مثيرات حسيّة تنعكس معاني ورموزاً ودلالاتاً بعد تفاعلها مع مدركات الطالب – المتلقي– وما يحمل من انطباعات عن الموضوع، إلى جانب ما يمتلكه من قدرات لها قابلية الاشتراك في تشييد المعنى الذي يكمن في ثنائية الموضوع وكيفية إدراكه.

فضلاً عن ذلك ان الفهم الناتج عن هذه العملية هو فهم مرتبط وجودياً بعملية تحقق المعنى وانبثاق المتعة، وبالكيفية التي يتم من خلالها توجيه وعي الطالب نحو ممارسة التفكير وقراءة ما تطرحه تلك المعروضات من مواضيع، من خلال الكشف عن خطوات الإنشاء الحسيّ لمفرداتها ضمن شروط الدلالة والتلقي وعدم الاكتفاء بالتعرّف على معناها النهائي. إذ "أن لكل بناء فني هناك أثر حسّي محدد يُسهم في اكتسابه لمعناه، وفي تحقيق أهدافه من خلال استجابة جمالية تتم على وفق أُسس ومراحل محددة". (الطائي،٢٠٢١ :٦٦).

وما تقدم يُعد تأكيداً على حتمية أن تُصاغ الأعمال الفنية المدرسية وفق اشتراطات خاصة تُطبق فيها معايير جمالية لها القابلية على جعل ما يُعرَض جديراً بالإدراك؛ لترسم الانطباعات المدركات وتتم مُغادَرة أفق التفسير، ويتحقق الوصول إلى عتبة الفهم من خلال خلق أو بناء أثر قصدي يُحافظ على الوعي في ضمن السياق الذي يتشكل فيه المعنى.

أمّا الممارسة الفنية – بوصفها نشاط مدرسي – فتُعد شكلاً من أشكال الأداء النفسي الذي يرتبط بشخصية الطالب في الجانبين المعرفي والوجداني؛ لأنها تكشف لنا عن دوافع سلوكه وعلاقتها بعمليات الإدراك، والتفكير، والتذوق. إذ أنّ "الفن في جوهره يُمثل انعكاسات أو تمثلات سايكولوجية للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، وأنه الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها بوعي أو بدونه إلى تحقيق توازنه النفسي" (صالح،٢٠١٠ :٨٣).

ومن خلال ذلك يمكن استشعار قيمة "أن تعتمد العملية التربوية الأساليب والمواقف التي تساعد في تشكيل السلوكيات الانفعالية ... إذ تعمل المدرسة على تعزيز هذه السلوكيات من خلال النشاطات التي توازي التربية الجمالية، مثل: المباريات الفنية في الرسم والأشغال، وإقامة المعارض الدائمة لرسوم التلاميذ والطلبة" (الشمّاس، ٢٠٢٣ :٢٣). لاسيما بعد أن "أكدت العديد من البحوث والدراسات الحديثة على أهمية الانفعالات ودورها في الجانب المعرفي وفي تنشيط قدرات الفرد على التفكير والإبداع وحل المشكلات وتنظيم وتحليل المعلومات".

(النجار،٢٠١٤ :٢).

لذا يُنظر إلى المعرض المدرسي بوصفه بيئة تربوية متكاملة ووسيلة ممتعة للتعلم الذاتي والمباشر، لها القدرة على تعزيز ثقة الطالب بنفسه وتوفير الدعم له وأسناده في مجال اشباع حاجاته، والعمل على النهوض بمستواه الحسّي والمعرفي وتحسين فهمه للفنون المعاصرة، واتاحة الفرصة له للقيام بالممارسة العملية لعدد من الفنون التشكيلة والخط والزخرفة وبعض الأعمال اليدوية إلى جانب مساعدته في اكتساب عدد من الخبرات والمهارات المتنوعة وبيان طرائق تداولها مع زملاءه مثل النقد والتحليل والقدرة على التفسير والاستنتاج وإصدار الاحكام.

وفي ضوء ذلك؛ يمكن أن نتلمس قيمة الدور الذي يلعبه هذا المعرض في مجال نشر مبادئ التذوق والتعبير الفني وإعلاء قيمة الحس الجمالي بين الطلاب، والمساعدة في تعزيز الوعي الثقافي داخل المدرسة وفي ضمن محيطها الاجتماعي. فضلاً عن الجهود التي توافرها عملية إقامة هذا النشاط في مجال تعديل السلوك وتنظيمه وامتصاص العنف منه وتحقيق الاتزان النفسي للطالب؛ عبر دوره التربوي الذي لخصَّه (الجودي،١٩٩٩)- المذكور في (الزهراني،٢٠٠٦ :٤٨) – في النقاط الآتية:

١. نشر الآراء والأفكار المختلفة من خلال عملية عرض النتاجات الفنية.
٢. تبادل الآراء والأفكار بين الزائرين والطلاب أثناء عملية العرض فيما تُثيره من مشكلات فنية تم عرضها.
٣. شعور الطلاب بكيانهم وإشباع رغبتهم في إظهار ذلك من خلال عرض الأعمال.
٤. إيجاد الألفة والتعاون بين الطلاب ومعلميهم من جهة وبين أولياء الأمور من جهة أخرى.
٥. بث روح التنافس بين الطلاب فيما بينهم وسعيهم إلى المشاركة في المعرض.
٦. ترسيخ مجموعة من القيم الدينية والوطنية والتي تتمثل في مجموعة النتاجات الفنية المعروضة داخل المعرض المدرسي تأسيساً على كل ما تقدم يمكن الإحساس بتأثير إقامة المعرض المدرسي في سير العملية التربوية بوصفه وسيلة لطرح الخبرات والمعارف التي تُسهم في تعزيز المنهج الدراسي، وتتيح الفرصة للطالب لتحقيق

التفاعل المثمر مع الآخرين والتأقلم مع مشاعرهم إلى جانب التعرّف على الموروث القيمّي للمجتمع والاشتراك في تأصيل الإطار العام لثقافته.

ثانياً: مهارات التواصل:

يُنظر إلى التواصل بوصفه ظاهرة اجتماعية، وعملية حيوية لا غنى عنها سواءً بين الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات. فالفعل التواصلي فعل اجتماعي قائم على مبدأ تبادل المعلومة بين مُرسل ومُستقبل، وما يتحقق عنه من تفاعل يعتمد على نوع التواصل، لذا هو يُمثل القاعدة الأساس لأي شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية. ويُعد التواصل مع الآخرين مهارة اللغة، إذ "يمكن من خلالها أن يفهم الأفراد بعضهم بعضاً، ويتعلمون كيفية التأثير في الآخرين والتعامل معهم بمرونة وبمهارة ومسؤولية، وبناء الثقة ومعرفة المزيد عن أنفسهم وكيف يراهم ويتصورهم الناس ..." (Sharma.s.mantha,2001,p:3).

أي أن عملية التواصل في جانبها النفسي والاجتماعي تمثل تلك العملية التي يؤثر بها الأفراد على بعضهم بعضاً – تأثير متبادل – بالشكل الذي يُغذي حاجتهم إلى وجود تفاعل اجتماعي مع من يحيطون بهم على مستوى الرغبات والأهداف والميول، والتي تُترجم إلى نشاط يتمثل في عمليات التعاون أو التنافس أو التوافق أو الاختلاف. وفي ضوء مثل هذا السلوك أو المظاهر والقدرات التواصلية يكون هناك نوعاً من التنظيم المعرفي الذي يُسهم في تعزيز ثقة الفرد بنفسه مع السعي إلى إجراء تقييم وتقويم مستمر للذات. وقد "أثبتت بعض الدراسات أنَّ نسبة (٨٥%) من نجاح الفرد في حياته الشخصية والعملية يتوقف على مدى استخدامه للمهارات الاتصالية مع ذاته ومع الآخرين ... فهي من المهارات التي يتعين على جميع الأفراد اكتسابها وتطبيقها في تعاملاتهم؛ ليتمكنوا من تنمية ذواتهم وتطوير معارفهم"

(الجامعة الإلكترونية السعودية ، ٢٠١٢: ٧).

بينما يؤثر ضعف هذه المهارات في الاستقرار النفسي للفرد على مستوى التواصل وما بعد التواصل، ويقوده إلى فقدان الكثير من الوقت والجهد، ومن فرص التفاعل والتكيُّف مع المحيط الاجتماعي؛ وهذا ما يُفسر لنا "امتداد أهمية التواصل الاجتماعي إلى تحقيق التوازن في الشخصية وتخفيف الاضطرابات السلوكية، إذ لاحظ العلماء أن الأمراض

النفسية تتكاثر في المجتمعات الحديثة، ويُعزى ذلك إلى الخلل في العمليات التواصلية، وإلى العزلة والانفصال، وإلى تحول تلك المجتمعات إلى مجتمعات معلوماتية" (مشارقة،٢٠١٣ :٤٤). ويذكر (محاميد،٢٠٠٣) المُشار إليه في (العنزي،٢٠١٤ :١٤): "أنَّ الفرد يستخدم نظام التواصل لتحقيق وظائف عدة، منها:

١. استقبال الرسائل ونقلها والاحتفاظ بالمعلومات.
٢. القيام بعمليات على أساس المعلومات المتاحة بهدف اشتقاق نتائج جديدة لم يكن الفرد ليدركها بشكل مباشرة، وكذلك بهدف بناء الاحداث السابقة والتنبؤ بالمستقبل.
٣. التأثير في العمليات الفسيولوجية داخل الجسم وتعديلها.
٤. التأثير في الأشخاص الآخرين والاحداث الخارجية، وتوجيه هؤلاء الأشخاص وتلك الاحداث.

لذلك تُعد الزيارة في وعي الفرد وقوة ملاحظته لسلوك الآخرين، والقدرة على الاتصال والأصغاء والمناقشة، وتبادل الأفكار والآراء، والتمكن من إدارة المواقف وإظهار المشاعر المناسبة وبناء شبكة من العلاقات الاجتماعية من ابرز نتائج هذا النظام؛ "الذي صار يقتضي منا اكتساب مهارات التواصل المقنع مثلما يقتضي منا تعلم مهارات الاستماع والتحدث، إذ لم تعد مخاطبة الناس والتواصل معهم في المناسبات المختلفة تعتمد على الارتجال والعفوية وسرعة البديهية، بل على استعمال مهارات معينة وأُسس علمية محددة" (ساري،٢٠١٤ :١٨٧). كما ان هناك ابعاد نفسية للتواصل الجيد كما تراها(Anne F.K:1999): المُشار إليها في (الفقي، ٢٠١٣ : ٦-٧)، تتمثل في الآتي:

١. التواصل العقلي المعرفي: وهو التواصل القائم على تبادل المعلومات والأفكار ووجهات النظر مع شخص آخر.
٢. التواصل الجسدي (لغة الجسد): ويُعدُّ من أكثر الأشكال التواصلية صدقاً، إذ أنَّ الألفاظ قد تتعرض للتزييف والخداع المقصود وغير المقصود.
٣. التواصل الوجداني: وهو التواصل في سياق علاقة حميمة ومن مظاهره الحب والاحترام والتقبُّل.
٤. التواصل الاجتماعي: وهو تواصل قائم على الاندماج مع المحيط الاجتماعي.

وهذه الابعاد ليست منفصلة عن بعضها، بل تكون متداخلة إلى حد كبير، ويكون التواصل البدني دائماً تواصلاً غير لفظي، أمّا الأبعاد الثلاثة الأخرى للتواصل فيمكن منها ما يكون لفظي أو غير لفظي أو كليهما معاً". ولكي يتحقق التواصل ويكون مؤثراً ويوصف بالناجح لابد له من وجود دافع يُكسبه نوع من التنظيم والانضباط والفاعلية. وقد لخص(الفقي،٢٠٠٧ :٨٥) "عدد من دوافع التواصل مع الآخرين من خلال الآتي:

١. دافع الانتماء: الرغبة في وجود علاقة بين الذات والآخر، وهذا الدافع أساس في تنشيط عملية اتصال الإنسان.
٢. دافع الاعتماد: يعني حاجة الفرد إلى قيام الآخرين بمساعدته على حل مشكلاته وتهيئة الأمن النفسي له وإشباع حاجاته إلى التواصل مع الآخرين.
٣. دافع الانجاز: السعي إلى مستوى متميز من الأداء والتفوق والاتصال ينشط إذا قام على ركيزة من الإنجاز الذي يوفر المجال لتوظيف إمكانات الفرد.
٤. دافع تحقيق الذات: هذا الدافع من أبرز مقومات الفعالية الاتصالية، فالاتصال ينبغي أن يجري تنظيمه على أساس إشباع هذه الحاجة التي تمثل قمة نظام الحاجات".

وتُمثل هذه الدوافع قيمة جوهرية في الحياة النفسية للفرد، ولها أثر في عملية إنتاج الخطاب التواصلي بينه وبين محيطه الاجتماعي؛ ولا يمكن تحققها الا من خلال الوجود ضمن جماعة لها قيم وأهداف واتجاهات مشتركة.

تواصلية الفن في المجال التربوي:

يستند نجاح أي عملية تواصل – في جانب كبير منه – إلى نوع السلوك المعرفي والجمالي للقائمين بها، إذ تتجلى أهمية الدور الذي تقدمه الصيغة التعبيرية المعتمدة في إنجازها والتي ينتج عنها الأداء التواصلي الذي يكسبها قيمتها بوصفها تجربة إنسانية ترتكز على انسجام حواس الفرد مع بيئته ومحيطه الاجتماعي. فالتواصل يُمثل "القدرة على التعبير عن المعلومة وفهمها عبر سلوكية رمزية مثل: الكلمة المنطوقة، والمكتوبة، والرموز المرسومة، أو لغة الإشارة أو التواصل اليدوي، أو سلوكيات غير رمزية مثل تعبيرات الوجه، حركة البدن، واللمس والإيماء"(Luckasson,R& others,1992, p:30).

إذ لا بد للأفراد من استعمال عدد من الرموز والإشارات للتعبير عن ما يحملونه من قيم وأفكار وعواطف أو للدلالة على المعاني التي يريدون إيصالها، بأسلوب يتم فيه إسناد المدركات الحسيّة بالمدركات العقلية. وتعتمد عملية طرح فكرة ما أو محاولة ضغطها وترميزها (أي تحويلها إلى بيانات تُمثل شيئاً محدد بالإضافة لنفسها، وإخراجها بهيئة نماذج وسيطة أو علامات – العلامة هنا بوصفها فكرة ضامرة – بالشكل الذي يعزز من فاعليتها وقوة تلميحاتها وكفاءة تداولها)؛ على طريقة بنائها وإمكانية تحويلها إلى مجموعة من المثيرات الحسيّة (وحدات لإنتاج التواصل) متضمنة في خطاب اجتماعي، لأن تجسيد الفكرة وبناءها الجمالي هو عامل مهم في قيمتها بوصفها أداة للتواصل. ويمكن ملاحظة قيمة هذه الممارسة من خلال التعرّف على المراحل الأربعة لعملية التواصل التي حددها (عبدالسميع: ٢٠٠٥) المُشار إليه في (الفقي،٢٠١٣ :٦) بالآتي:

أ- مرحلة المواجهة: وهي المرحلة الأساس في عملية التواصل الإنساني، عندما يتم فيها الاقتران بين ما يُقدمه المُرسل من معلومة محددة وبين المتلقي من خلال وسيلة معلوماتية محددة، وتُمثل المواجهة أبسط أشكال التواصل.

ب- مرحلة التبادل: وهي مرحلة تدفق المعنى المشترك وتُمثل جهود المشاركين في حدوث عملية التواصل لإبقاء الالتقاء الفكري حول معنى محدد، وذلك من خلال مجموعة من الرموز والشفرات المتفق عليها، ولابد أن تكون مفهومة لدى المشاركين؛ لذا تتوقف عملية التبادل على البناء النفسي والاجتماعي وخبرات المشاركين.

ت- مرحلة التأثير: وتتمثل في درجة التحوّل التي تحدث في كل من اتجاه الفرد وسلوكه تجاه موقف أو شخص أو موضوع ما قبل مشاركته في المرحلتين السابقتين، وكذلك اتجاهه وسلوكه بعد المشاركة فيها أو في إحداهما ... .

ث- مرحلة التحكم والتكيف: وهي المرحلة التنظيمية لعملية التواصل والتي تتضح من خلالها فعالية نظام التواصل.

ويُنظر إلى الفن – انتاجاً وتلقي – بوصفه أحد القنوات الأساسية التي يعتمد عليها الأفراد في تواصلهم مع بعضهم البعض لأن "الفن يشكل عملية داخلية عند الإنسان

تحدث نتيجة تفاعلات وجدانية وعقلية يهدف من ورائها إحداث ترجمة للأفكار والأحاسيس والمشاعر في شكل ما؛ لكي يُصبح رسالة اتصالية يمكن نقلها إلى المتلقي ليُحدث تفاعلاً بينهما، بحيث تؤثر هذه العملية على سلوكياته تبعاً لاهتماماته أو ميوله سواء كان مشاهداً أو متذوقاً أو مستمعاً أو ممارساً للفن" (سويف،١٩٨١، ص٥). وكما أن معظم عمليات "الإدراك الوجداني للإنسان تتم من خلال الفن، لأن الفن هو من يُعقلن الوجدان، أي: يجعله في متناول الإدراك، ويضع الفرد وجهاً لوجه مع مساحة مشاعره، وعواطفه، ويصنع جسراً للاتصال والتوحد الوجداني بين البشر" (Langer,1962,p.88,141). وهذا ما يؤكد على قيمة البعد التواصلي للفن؛ لاسيما "أن الهدف منه هو منح الإحساس بالأشياء كما تُدرك وليس كما تُعرف" (سلدن،١٩٩٦ :٢٠). فضلاً عن دوره في بناء وتشكيل الخبرات الجمالية، وفي عملية تكييفها لتحقيق الأهداف المطلوبة، إلى جانب مشاركته الفاعلة في ربط عمليات التربية والتعليم بالحياة، إذ "أن الخبرة المتولدة عن الممارسات والنشاطات الفنية في المدارس والمؤسسات التربوية هي خبرة جمالية بامتياز ...؛ لأنها تُكسب المتعلّم القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة، انطلاقاً من الفهم المتولّد عن الفعل الإدراكي الناتج عن وجود النشاط الفني، وهو فهم مرتبط بالأداء لا بالنتيجة وقابل للاستمرار والنمو؛ لأنه ناتج عن التواصل مع المعطيات الدينامية للأشياء لا مع الأشياء نفسها" (الطائي،٢٠٢١ :٧٨). إلى جانب اشتراطات نجاح الأداء في أي نوع من الفنون تتحدد بالكيفية التي يُحقق فيها ذلك الأداء تفاعلاً في ضمن مجال تواصلي وجد لهذا الغرض؛ "فلا وجود لفن إلا من أجل الآخرين وبواسطتهم" (Sartre,1948, p:48). وبما أنه "يمكن للفن أن يلعب دوراً مهماً في بناء العمليات العقلية (الإحساس، الانتباه، الإدراك... وغيرها) وتكوين الشخصية السويّة ... " (ابو الرب،١٩٩٦ :١٥). لذلك "أصبح مفهوم الفن في التربية أو التربية عن طريق الفن عنصراً مهماً ومؤثراً في التربية الشاملة" (محفوظ،٢٠٠٧ :٦٦). كما أن وجود الفن في المنهج الدراسي يُثير الدافعية نحو التعليم والتعلّم ويُعزز من فرص زيادة وعي المتعلّم بالمحيط والبيئة الاجتماعية، واستكشاف مجالات جديدة في العلاقات الإنسانية، كما يُسهم في إذكاء روح المشاركة والتنافس والحفاظ على حالة الاستعداد والسعي المستمر لتحقيق التكيّف بوصفه يُمثل القدرة على

إشباع دوافع وحاجات هذا المتعلّم بالشكل الذي يتناسب مع وجوده في ذلك المحيط وتلك البيئة، لذلك صار من الضروري "أن يوجه اهتمام المناهج التربوية إلى زيادة الاعتناء بالثقافة الفنية والرؤية البصرية النافذة على معطيات الحداثة والفكر المعاصر وزيارة المعارض والمتاحف ... والابتعاد عن التعليم الجامد" (الحداد،٢٠٠٧ :١٢٤). فالحاجة للتعبير وتحقيق التواصل تؤدي إلى الحاجة للتفكير (الاستدلال والتحليل) والتأمل؛ وهذا مرتبط بفعل التلقي الذي يُمثل عملية معالجة للمعلومات المتاحة بالشكل الذي يدعم مناطق الاشتغال الفكري عند المتعلم بحثاً عن قناة اتصال تحقق له مبتغاه. ويرى (المنتشري،١٩٩٨) المُشار إليه في (زقزوق،٢٠٠٧، :٣٣): ان الإنتاج الفني والممارسة الفنية تسهم في تطوير وتحسين الناحية التعبيرية لدى الدارسين لاسيما أن هذه العملية تؤثر بشكل مباشر في عملية تعامل هؤلاء مع الزمن وتدفعهم إلى إعادة تنظيم المفاهيم والتصورات المتحصلة عن تفاعلهم مع المواضيع الخاصة بحياتهم وبمجتمعهم، ثمَّ العمل على تقديمها بالشكل الذي يكسبها التأثير المتوقع وفق صياغات جمالية مجردة مرتبطة بما لديهم من قدرات معرفية وثقافية، وبما يمتلكونه من مهارة وموهبة.

مؤشرات الإطار النظري:

١. يُعد الفن شكلاً من اشكال التواصل، إذ يمثل لغة تعبيرية يفهمها الجميع، لها القدرة على صياغة الافكار والانفعالات والمشاعر الداخلية وإخراجها على هيئة رموز وعلامات ترتبط فيما بينها بعلاقات ذات طابع جمالي.
٢. ان ممارسة النشاط الفني وانتاج الأعمال الفنية ليست غاية في حد ذاتها؛ إنما هي وسيلة يكتسب الطلاب عن طريقها بعض القيم والعادات وتوجيه القدرات مع التدرب على بعض المهارات.
٣. أن عملية تحقيق أي نشاط تعليمي لأهدافه مرتبطاً بقدرته على إحداث انفعال وجداني.
٤. يُمثل المعرض المدرسي مجالاً تربوياً تتحول فيه الثقافة النظرية وسيادة الكلمة إلى ثقافة الفعل والإنجاز من خلال الممارسة العملية.

٥. هناك ثلاثة جوانب أساسية لابد من توافرها في كل معرض مدرسي، هي: الفن، والتعليم، والثقافة.

٦. أن نجاح المعرض المدرسي مرتبط بوضوح سمته التربوية إلى جانب طابعه الجمالي سواءً في محتواه العام أو في طريقة تنظيمه.

٧. يعمل المعرض المدرسي على إذكاء فكرة اقتران الجمال بالمنفعة واستغلال المخلفات البيئية والخامات المتنوعة في إنتاج اعمال فنية.

٨. يُعد المعرض المدرسي ناقل ثقافي بوصفه قناة تواصل؛ إذ ان كل سلوك ينتقل بوساطة الرموز هو سلوك دال على ثقافة.

٩. يسهم المعرض المدرسي في جعل عملية التعليم والتعلم نشاطاً قائماً على إنتاج المعلومات ومعالجتها وعدم الاكتفاء باستهلاكها، من خلال السعي إلى تنظيم عمل المدركات الحسيّة للمتعلّم، وإكسابه القدرة على المزج والمقارنة بين الخبرات السابقة والمعلومات الجديدة.

١٠. يسهم المعرض المدرسي في الحفاظ على الهوية الثقافية وحمايتها من التصدّع في ظل تأثير التحوّل الرقمي والانفجار المعرفي في النسق الثقافي للمجتمع.

١١. ان نجاح الطالب وتميزه على المستوى الاجتماعي، والثقافي، والمعرفي داخل البيئة المدرسية مرتبط بمدى استخدامه لمهارات التواصل الناجح مع الآخرين.

١٢. التأثير الواضح لمهارات التواصل في تعزيز وعي الطالب وفي قدرته على الارتقاء المعرفي؛ من خلال دعم عمليات البناء الذهني والمهاري عنده.

١٣. هناك تعالق بين مهارات التواصل التي يمتلكها الطالب وبين الترابط الموجود بين التفضيل المعرفي والجمالي عنده.

١٤. تساعد مهارات التواصل في بث روح التسامح والألفة وتهذيب سلوك الطلبة بشكل يتفق مع المعايير المجتمعية وما فيها من عادات وتقاليد.

الدراسات السابقة:

١-دراسة (الزهراني، ٢٠٠٦) بعنوان: دور المعارض المدرسية في إنماء التذوق الفني لدى التلاميذ في مراحل التعليم العام (المرحلة المتوسطة).

هدفت هذه الدراسة إلى:

١) التعرف على اهداف اقامة المعارض المدرسية ... ، للتأكيد على دورها التربوي والفني.

٢) دراسة واقع المعارض المدرسية من خلال الكشف عن دورها الممارس في تحقيق الأهداف المعلنة.

٣) التأكيد على إنماء التذوق الفني بوصفه هدف من أهداف التربية الفنية ... .

عينة الدراسة:

كانت العينة المختارة تضم (١٠٠) معلم ومشرف فني، من مجتمع الدراسة الذي تكوّن من معلمي التربية الفنية في مدينة (جدة) في المملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة: استعمل الباحث المنهج الوصفي (المسحي).

أداة الدراسة: اعتمد الباحث على الاستبيان للحصول على آراء ومعلومات أكثر صلة بموضوع بحثه.

الوسائل الاحصائية: لقد استخدم الباحث معامل الفا كرو نباخ في حساب معامل الثبات.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

أ- أن أداء المعارض المدرسية الحالية في المجال التربوي يحتاج إلى تركيز اكثر من خلال تفعيلها بشكل صحيح.

ب- عد إلمام معلم التربية الفنية بالأسس الفنية لإقامة المعارض المدرسية؛ وذلك لعدم وضوح التوجيهات المنظمة لعملية اقامتها.

٢-دراسة (الشهري،٢٠١٠): بعنوان: دور التعبير الفني في تنمية التواصل الاجتماعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدينة الطائف.

أهداف الدراسة:

١) التعرّف على أساليب التعبير الفني التي يستعملها طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية لتحقيق التواصل الاجتماعي.

٢) التعرّف على كيفية استخدام التعبير الفني في تحقيق التواصل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية.

٣) التعرّف على الأسباب التي تدفع طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية للتعبير عن مكنوناتهم ومشاعرهم عبر استخدام أدوات التعبير الفني. .

عينة الدراسة:

لقد تم اختيار العينة باستخدام اسلوب العينة العشوائية البسيطة، وتمثلت بـ (٣٨٦) طالب وبنسبة (٥٠%) لكل مرحلة دراسية من مجتمع البحث الذي تكوّن من جميع الطلاب الذكور في مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية لمدارس مدينة الطائف والبالغ عددهم (٤٧٨٣) طالباً.

منهج الدراسة: اعتمدت الباحث على المنهج الوصفي التحليلي

أداة الدراسة: تم بناء استمارة استبيان من أجل الحصول على آراء ومعلومات أكثر صلة بموضوع البحث.

الوسائل الإحصائية: لقد استعملت الباحث عدد من الوسائل الاحصائية تمثلت بمعامل ارتباط بيرسون والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي.

ومن أهم نتائج البحث:

أ- كشفت الدراسة أن هناك تعدداً في أسباب ودافع أفراد العينة في الكتابة على الجدران.

ب- كشفت الدراسة أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين اجابات افراد العينة وفقاً لمتغيرات الخصائص الشخصية: (الجنسية و العمر و متوسط دخل الأسرة و المؤهل التعليمي للوالدين).

الفصل الثالث / اجراءات البحث

بما ان البحث الحالي يهدف إلى **(الكشف عن دور المعرض المدرسي في تعزيز مهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة)، لذلك اعتمد الباحث المنهج التجريبي في بناء اجراءاته لانه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.**

التصميم التجريبي: اعتمد الباحث التصميم التجريبي لعينتين مستقلتين ذات الاختبار البعدي تبعاً لحجم العينة المحددة في هذا البحث.

المرحلة المتوسطة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
التجريبية	×	المعرض المدرسي	×	مهارات التواصل
الضابطة	×	الطريقة الاعتيادية	×	

مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثاني / المرحلة المتوسطة البالغ عددهم (٨٢) طالباً وطالبة بواقع (٤٢) طالباً يتوزعون على (٥١) مدرسة متوسطة للبنين و (٤٠) طالبة يتوزعن على (٥٢) مدرسة متوسطة للبنات للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤، لغرض تطبيق اجراءات البحث الحالي.

عينة البحث: تم اختيار عينة عشوائية من طلبة الصف الثاني المتوسط وقد بلغت (٦٤) طالباً وطالبة بواقع (٣٢) طالباً يدرسون في متوسطة (الفاو للبنين) و (٣٢) طالبة يدرسن في متوسطة (العفة للبنات).

الدراسة الاستطلاعية: اجرى الباحث دراسة مسحية هدفت الى التعرف على الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت دور المعرض المدرسي في تعزيز مهارات التواصل لطلبة المرحلة المتوسطة، كذلك اجرى دراسة مسحية هدفت الى الكشف عن الدراسات والبحوث السابقة لاجل الاطلاع على اجراءاتها وكيفية معالجتها للمتغيرات المستقلة والتابعة.

لقد افادت هذه الدراسة الباحث في الوقوف على كيفية المعالجات التي اجريت حول متغيراتها الاساسية (المستقل والتابع) كما افادت للاطلاع على ادواتها وكيفية تطبيقها من اجل اظهار النتائج المتوخاة منها.

كما تم توجيه استبيان مفتوح لطلبة الصف الثاني المرحلة المتوسطة تضمن تساؤلات حول المعارض المدرسية ودورها في تعزيز التواصل، اذ اجاب الطلبة عن التساؤلات الاتية:

س١/ هل اسهمت في تقديم عمل فني ضمن المعرض السنوي الذي تقيمه مدرستك؟

س٢/ ماذا يعني مشاركتك في المعرض المدرسي؟

س٣/ ما مقترحاتك لتطوير المعرض المدرسي؟

س٤/ باعتقادك هل ان المعرض المدرسي يسهم في تعزيز مهارات التواصل مع اقرانك من الطلبة؟

لقد افادت هذه الدراسة الباحث في تكوين تصور ذهني حول مشكلة البحث وهدفها من اجل بناء اجراءات البحث خاصة تصميم الخطط التدريسية والاختبار التحصيلي المعرفي المبني على خطوات تصميم المعارض المدرسية.

اداة البحث: قام الباحث بتصميم اختبار تحصيلي معرفي على وفق متطلبات المعرض المدرسي تكون من (٢٠) فقرة تمحورت حول اهمية المعرض المدرسي وكيفية اخراجه بالوسائل والاساليب التي تدخل في عملية التنظيم، بعد ذلك تم عرض صورة الاختبار على مجموعة من المحكمين في تخصصات التربية الفنية – الفنون التشكيلية – القياس والتقويم، اذ ابدى السادة المحكمين الملاحظات العلمية حول مكونات الاختبار الامر الذي حفز الباحث على تسجيل هذه الملاحظات ودراستها وتعديل ما اشار اليه السادة المحكمين، اذ تم تعديل (٣) فقرات بما يتوافق مع متطلبات الاختبار التحصيلي المعرفي وتحقيق الهدف من ذلك، وبذلك اصبح الاختبار يتضمن (٢٠) فقرة، تم اعادة الصيغة النهائية للاختبار الى مجموعة المحكمين فاشاروا الى صلاحيته وامكانية تطبيقه على عينة البحث.

ثبات الاداة: تم تطبيق الصيغة النهائية للاختبار على العينة الاستطلاعية يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٤/٣/٤ بعد ذلك تم تصحيح استمارات الاختبار وحصل الباحث على درجات الطلبة التي تم معالجتها احصائياً باستخدام اختبار (كيودر ريتشادرسون / ٢٠) فكان معامل الثبات التي اظهرته النتائج بلغ (٠,٨٤) وهو يمثل مؤشراً جيداً لصلاحية الاختبار التحصيلي المعرفي وبذلك اصبح جاهزاً للتطبيق.

الخطط التدريسية: لغرض التحقق من هدف البحث قام الباحث باعداد خطط تدريسية تتعلق بكيفية تنظيم المعارض المدرسي، اذ تم بناء (٣) خطط تدريسية تتعلق بـ (اهمية

المعرض المدرسي – اسس تنظيم المعرض – انواع المعارض المدرسية)، تضمنت كل خطة الهدف التعليمي والاهداف السلوكية وخطوات تتعلق بتنظيم المعرض المدرسي معززة بالصور التعليمية لنتاجات طلبة المرحلة المتوسطة.

تطبيق الخطط التدريسية: تم تطبيق الخطط التدريسية على مجموعة البحث التجريبية يوم الموافق ٣/١١ /٢٠٢٤ بواقع (٢) درس تعليمي تضمنت الخطة الاولى (اهمية المعرض المدرسي) والخطة الثانية (اسس تنظيم المعرض) والخطة الثالثة (انواع المعارض المدرسية) وبعد الانتهاء من تطبيق الخطط اجرى الباحث اختباراً تحصيلياً بعدياً لطلبة المجموعتين (ت، ض) البالغ عددهم (٦٦) طالباً وطالبة يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٤/٤/٩ وبعد جمع البيانات من الطلبة تم معالجتها احصائياً باستخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين واظهار النتائج.

الوسائل الاحصائية: اعتمد الباحث الحقيبة الاحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات والمعلومات التي حصلت عليها عند تطبيق الاختبار التحصيلي المعرفي.

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

الفرضية الصفرية (١): "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت، ض) في اجاباتهم على اختبار التحصيلي المعرفي بعدياً".

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم اخضاع افراد العينة للاختبار التحصيلي المعرفي بعدياً، إذ تم تأشير درجاتهم للاختبار وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

استعمل الباحث اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لاستخراج قيمة (T) المحسوبة وموازنتها بالدرجة النظرية لغرض التعرف على الفروق بين متوسط درجات

المجموعتين (ت، ض) بعدياً من خلال تعرضهما الى اختبار التحصيل المعرفي، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) يوضح قيم (T-test) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول اجابات افراد المجموعة التجريبية لفقرات اختبار التحصيل المعرفي بعدياً.

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٢	٥٦	٣,٤٦٨	٢٧,٠٢٧	٢,٠٠٠	٦٢	دالة احصائياً
الضابطة	٣٢	٤٤	٣,١١٦				

إذ يتضح من خلال الجدول (١) ان قيمة (T-test) المحسوبة تساوي (٢٧,٠٢٧) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٢)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد العينة في اختبار التحصيل المعرفي بعدياً، وذلك لان المتوسط الحسابي للطلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي يساوي (٥٦) وبانحراف معياري يبلغ (٣,٤٦٨)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي (٤٤) وبانحراف معياري بلغ (٣,١١٦)، مما يعني ذلك تفوق المجموعة التجريبية في مهارات التواصل على اقرانهم المجموعة الضابطة بعد قيامهم بزيارة المعارض المدرسية او المشاركة فيها مما احدث ذلك عملية تعزيز في مهارات التواصل الاجتماعي والتعليمي.

الفرضية الصفرية (٢): "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المرحلة المتوسطة حول اجاباتهم على فقرات الاختبار المعرفي لقياس اثر المعرض المدرسي في تعزيز التواصل بعدياً".

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم اعتماد القيمة المحسوبة (t-test) البالغة (٢٧,٠٢٧) التي ظهرت في الفرضية الصفرية (١) لقياس التحصيل المعرفي في اجابات

طلبة المرحلة المتوسطة بعدياً، إذ استعمل الباحث معادلة مربع (ايتا) لقياس اثر المعرض المدرسي في تعزيز التواصل، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) قيمة مربع (ايتا) وحجم الاثر لدرجات طلبة المرحلة المتوسطة حول اجاباتهم على اختبار التحصيل المعرفي بعدياً

المجموعة	العينة	قيمة t-test	مربع ايتا	حجم الاثر	اتجاه الدلالة
التجريبية	٦٤	٢٧,٠٢٧	٧٣٠,٤٥٨	٠,٩	دالة احصائياً
الضابطة					

إذ يتضح من خلال الجدول (٢) ان قيمة حجم الاثر يساوي (٠,٩) وهي تمثل قيمة كبيرة بحسب القيم المعيارية إذ تقع ما بين (٠,٦ – ٠,١٤) وبذلك فان هذه القيمة تعطي اتجاهاً دلالياً لحجم الاثر الذي تركته المعارض الفنية في تعزيز التواصل الاجتماعي والتعليمي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بعد اجاباتهم على مكونات اختبار التحصيل المعرفي بعدياً، وذلك لان المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة التجريبية بعدياً يساوي (٥٦) وبانحراف معياري يبلغ (٣,٤٦٨)، بينما بلغ المتوسط الحسابي في الاختبار البعدي (٤٤) وبانحراف معياري بلغ (٣,١١٦).

بناءً على ذلك فانه يمكن أن تظهر النتائج بالنقاط الاتية:

١-تفوق طلبة الصف الثاني المتوسط (المجموعة التجريبية) الذين اتيحت لهم الفرصة بالمشاركة او مشاهدة المعرض المدرسي الذي اسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي والتعليمي مقارنهم بأقرانهم (المجموعة الضابطة).

٢-قدرة المعرض المدرسي في تعديل سلوكيات طلبة المجموعة التجريبية عند مشاركتهم فيه لأنه يتضمن مهارات معرفية وادائية يمكن ان تحقق لهم خبرات تعليمية بعد ان تم تنظيمه باسلوب جيد وبأهداف واضحة.

٣-ظهر ان حجم الاثر الذي تركه المعرض المدرسي لدى طلبة المجموعة التجريبية بلغ (٠,٩) وهو يمثل مؤشراً جيداً يدل على فاعلية المعرض المدرسي في مهارات التواصل الاجتماعي والتعليمي لديهم، اذ ان هذه النتيجة تتوافق مع الدراسات السابقة التي انجزها (الزهراني، ٢٠٠٦) ودراسة (الشهري، ٢٠١٠).

الاستنتاجات :- بناءً على النتائج التي ظهرت يستنتج الباحث الاتي:

١- اسهمت عملية تنظيم المعرض المدرسي في تعديل سلوكيات طلبة المجموعة التجريبية وتفوقهم على اقرانهم طلبة المجموعة الضابطة على وفق الخطة التدريسية مما يجعلها عملية هادفة وموجهة توجيها ذاتيا وجمعياً.

٢- تمييز المحتوى التعليمي للخطة التدريسية المتعلقة بكيفية تنظيم المعرض المدرسي الذي اتسم بعملية مبسطة وفقاً لمهارات التواصل الاجتماعي والتعليمي.

٣- ان تعزيز المحتوى التعليمي للخطة التدريسية بمجموعة نشاطات اثرائية تتعلق بالموضوعات المحددة حول عملية تنظيم المعرض المدرسي على وفق اسس واهداف ذلك المحتوى.

التوصيات:- في ضوء ما توصل اليه الباحث من استنتاجات يمكن صوغ التوصيات الاتية:-

١-الاهتمام بعملية تنظيم المعرض المدرسي على وفق اهداف تعليمية محددة لاجل احداث تعديل في سلوكيات الطلبة وتعزيز مهارات التواصل الاجتماعي والتعليمي.

٢-افادت دائرة الاشراف التربوي التي تعد من المؤسسات التي تهتم بمتابعة نشاطات مدارس المرحلة المتوسطة خاصة ما يتعلق باقامة المعارض المدرسية التي تسهم في تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي والتعليمي لدى الطلبة.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

١. *ابراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف. صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بين الفهم والمواجهة، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.*

٢. ابو الرب، محمد. التربية الفنية وطرائق تدريسها، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان،١٩٩٦.

٣. بدير، ريان سليم وعمّار سالم الخزرجي. علم النفس في التربية الفنية، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.

٤. الجامعة الإلكترونية السعودية، عمادة السنة التحضيرية، ط١، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.

٥. الحداد، عبدالله عيسى. العوامل المؤثرة في التذوق الفني، مجلة بحوث في التربية الفنية، جامعة حلوان، ع:٧، مج: ٧، ص:١٠٥-١٣٦، مصر، ٢٠٠٧.

٦. زقزوق، فيصل حسن مصطفى. صعوبات تدريس التربية الفنية في التعليم العام (من وجهة نظر المعلمين)، قسم التربية الفنية، كلية التربية المملكة العربية ، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٧.

٧. ساري، حلمي خضر. التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات، ط١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٤.

٨. سلدن، رامان. النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٩٦.

٩. سويف، مصطفى. الأسس الفنية للإبداع الفني، منشورات جماعة علم النفس التكاملي، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١.

١٠. الشمّاس، عيسى. التذوق الجمالي والتربية الجمالية، مجلة المعلم العربي، العدد: ٤٨٤، وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٢٣.

١١. صالح، قاسم حسين. في سايكولوجية الفن التشكيلي، دار دجلة، عمان، الأردن، ٢٠١٠.

١٢. الطائي، صادق عبدالصاحب. مرجعيات الاستجابة الجمالية وآلياتها في المسرح المدرسي (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٢١.

١٣. العلي، محمد صالح. مهارات التواصل الاجتماعي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٥.

١٤. العنزي، محمد عودة جدعان. مهارات التواصل اللغوي وعلاقتها بدافعية الذات لدى الطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية، كلية الدراسات العليا، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن، ٢٠١٤.

١٥. الفقي، إبراهيم. المفاتيح العشرة للنجاح، إبداع للإعلام والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٦. الفقي، آمال إبراهيم. فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التواصل الاجتماعي لدى مريضات السرطان وأثره على جودة الحياة الأسرية، مجلة كلية التربية، مج:٢٤، ع:٩٤، ص، ص:١٧٩-٢٣٥، جامعة بنها، مصر، ٢٠١٣.

١٧. محفوظ، نشأت. استخدام الفنون في السياق التربوي، مجلة رؤى تعليمية، العدد: ٢٣، مؤسسة القطان للبحث والتطوير التربوي، فلسطين، آذار، ٢٠٠٧.

١٨. محمود، حمدي. النشاط المدرسي، ط١، دار الأندلس، الرياض، ١٩٩٨.

١٩. مشارقة، تيسير. مبادئ في التواصل، ط١، دار أُسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٣.

٢٠. المعموري، حامد عباس مخيف. واقع المعارض المدرسية وسبل تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٢١. النجار، حسني زكريا. النموذج البنائي للعلاقة بين الإبداع الانفعالي وفعالية الذات الانفعالية ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب الجامعة، مج:٢٥، ع:٩٨، ج: ١، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، نيسان، ٢٠١٤.

٢٢. نصر الله، عمر عبدالرحيم. تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٤ .

المصادر الاجنبية:

23. . Langer, Susanne. Philosophic al Sketches, The Johns Hopkins press, Baltim – ore, 1962. .

24. *Luckasson, R & others. Mental Retardation, Definition, classification & systems of supports, American Association on Mental Retardation, Washington, D.C,1992.*

25. *Sartre, Jean-Paul. What is literature? ,Galliard edition, Paris, 1948.*